كنت فـــي دربـــي
الى جرد المهاوي العاصفه
وبقايا الليل
ما زالت ركاما
في زوايـــا الارصفه
جبهـــة الرعد استحالت
لشعـــــار
لحروف ، نقف صفر تهاوت
مـــن جدار وجدار

وتطول بها الدرب لانها لا تقصد مكانا معينا ولا تبحث عن شيء معين سوى هويتها الضائعة التي لن تتحقق الا بالتحامها بالرعد الجريح الذي وعت في تلك اللحظة انه هو جوهر ذاتها وصورتها وانها اخفقت في الغوص الى اعماق لا وعيها واكتشاف مـــا ينطوي عليه من رغبات وحقائق مطلقة حين اختارت ان تقترن بغيرة . واذا كان فعل الاختيار هو فعل تحقيق الذات واكسابها ماهيتها فان الخطأ في الاختيار خطيئة وجودية لا ترد ولا تعوض . لذلك كان على الرفيقة ان تدفع من جسدها وروحها جزية هـــذه الخطيئة فأحست ان الفناء يسري في جسدها وان روحها هائمة في ضياع ابدي لا سبيل فيه الى الخلاص . فحلت عليها لعنة الموت في الحياة . ويسيطر لاوعيها سيطرة تكاد تكون مطلقة فيولد صورا واحلاما تسعى الى ان تحقق في الحلم ما اخفق الواقع عـــن تحقيقه . فيتمثل الرعد الجريح نارا تحرق عينيها وتجتاح جسدها وتصهر ذاتها القديمة وتبدعها في لحظات انسانا جديدا تستطيع ان تلتحم به ولو في الخيال . غير ان الحلم في تلك اللحظة كان اكثر صدقا من الواقع فكان اتصالها بالرعد اتصالا متوهجا حقيقيا احست انه يسري في خلايا جسدها نبضا حيا وحقيقة داخلية وواقعا تتلمسه حواسها . وتتحد الرفيقة للحظات اتحادا صوفيا بالارض : انها تعيش نشوة الارض اليباب التي اخترق رعد الربيع احشاءها فزرع بذرة حية واخصبها فترنحت لذة وانتشاء وطربا : لقد دبت الحياة في العرق الميت ، تقول :

طالت الدرب
وطالت سكرة الجـــوع
والمت شهوتي للزاد
المت جسدي
وخطـــى تمشي وتمشي
في ضياع ابدي
كيف لي ان اجتلي
ما كنت في حال السرى
هل تحولت الى طيف
يرى مـــا لا يـــرى ؟
ومضات الهبت عيني
واجتاحت كياني
صهرت لفظـــا ، حروفا ، ومعـــاني
وتجلـــت
جبهـــة بيضاء في وهج الذرى ،
جبهـــة الرعـــد